

شرح كتاب الصيام من زاد المستقنع ٥) باب صوم التطوع

محمد المعيوف

ان صيام ايام العيد والاضحية والخميس والستين العاشر يوم عرفة في غير حاج نعم يتحدث المؤلف في هذا الباب عن صيام التطوع قسما صيام فرض واجب وصيام تطوع وينبغي ان يكون للانسان سهم من صيام التطوع - [00:00:01](#)

قال رجل يا رسول الله دلني على عمل يباعني من النار قال عليك بالصيام فانه لا مثيل له او كما قال صلى الله عليه وسلم واوصى ابا هريرة و ابا الدرداء - [00:00:43](#)

وحديثهما في الصحيح وكذلك اوصى ابا ذر ان يصوم ثلاثا من كل شهر فينبغي للمسلم ان يكون للسهم يا اخوان في هذا الصيام من رمضان الى رمضان لا يصوم ابدا - [00:01:02](#)

جليلة ولهذا كان اصل صيام رمضان ركن يا اخوان من اركان الاسلام الانسان يتطوع بالصلوات التطوع بالصدقات فينبغي ايضا ان يتطوع بالصيام وفي الحديث من صام يوما في سبيل الله - [00:01:22](#)

بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ذكر المؤلف هنا جملة من الصيام المشروع وقال اولا يسن صيام ايام البيظ والسنة ان يصوم الانسان ثلاثة ايام من كل شهر وكان عليه الصلاة والسلام يصوم ثلاثة ايام من كل شهر - [00:01:40](#)

سئلت عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن يبالي صلى الله عليه وسلم من اي الشهر يصوم ورد انه كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر اول اثنين وخميس اثنين وخميس واثنين - [00:02:05](#)

وامر ابا ذر ان يصوم اذا صام من الشهر ثلاثا الثالث عشر الرابع عشر والخامس عشر وصح هذا من فعل عمر ابن مسعود ورد من حديث جرير ايضا ما يدل - [00:02:19](#)

على انه اذا صام هذه الايام السنة ان تكون في ايام البيض وان فرقها فحسن النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة كما ذكر لم يكن بالي من اي الشهر يصح - [00:02:41](#)

المهم ان الانسان ما يمر عليه الشهر يا اخوان ما ادى شيئا من هذه العبادة الجليلة حكمة يقولون في مشروع الصيام ايام البيض ان الدم يفور في هذه الايام وتتسع - [00:02:58](#)

العروق وتتسع مجاري الشيطان وفي الحديث المخرج في الصحيح ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم يجري حيث يجري الدم واذا اتسعت العروق اشتد في تأثيره على ان الانسان - [00:03:16](#)

فشرع ان يصوم لتضييق هذه الشرايين وقيل حكمة اخر انه في هذه المدة تكثر السوائل في الجسم والرطوبات فشرد من يصوم للتخلص منها وعلى كل حال الحكمة الاولى والكبرى اتباع هدي محمد صلى الله عليه وسلم وسنته - [00:03:38](#)

عرفنا الحكمة من ذلك بها والنعمة ما عرفناها يكفيننا انه شرع الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ايام البيض والاثنين والخميس والاثنين اكد الخميس ايضا ايضا وست من شوال والاثنين والخميس - [00:03:59](#)

دليلها ورد في حديث ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال احتسب على الله ان يكفر السنة الماضية والباقية عن صيام يوم عاشوراء. فقال يكفر السنة الماضية وسئل - [00:04:25](#)

عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت به ويوم بعثت فيه وانزل علي فيه ويصومه صلى الله عليه وسلم لهذا الامر ولامر اخر ايضا وهو ما ورد عنه انه قال تعرض الاعمال - [00:04:39](#)

يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم الاعمال يوم الاثنين والخميس يحب عليه الصلاة والسلام ان يعرض عمله

وهو صائم ومنها ايضا ستة ايام من شوال وفي حديث ابي ايوب انه خرج في مسلم من صام رمضان - [00:04:57](#)

واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر ثم هنا مسألة لعلها فاتت في الفصل السابق وهو هل يحصل للانسان ان يصوم تطوعا وعليه قضاء يعني واحد عليه يوم يومين ثلاث ايام من رمضان اسبوع - [00:05:19](#)

ويريد ان يصوم ويقول واجب موسع يعني اصومه في شوال او في شعبان ثم تأتي هذه المواسم يظهر السؤال عن هذه المسألة مشهور في المذهب انه لا يجوز ولا يصح ان يصوم تطوعا - [00:05:40](#)

وعليه فرض ولا يقدم تطوعا فريضة ومن اهل العلم من يقول يصومه قضاء بنية موافقة هذا الوقت والموسم لعله ان ينال الاجرين ويفتي بعض علمائنا المحققين رحمهم الله جواز ان يصوم هذه المواسم لا سيما اذا كان يوم او شبهة - [00:05:57](#)

يأتي يوم عرفة ويسألون وانا علي ايام ولا صمت قال اصوم عرفة محمد رحمه الله لا بان الانسان يصوم التطوع والقضاء واجب وسع والله الحمد الامر فيه واسع وهذا الصوم مؤكد - [00:06:24](#)

يعني اذا قيل لا لا تصوم. قال طيب انا لن اصوم عرفة والقضاء بخليه الى شعبان والله الحمد الاقرب في هذا انه يصوم يمكن يصوم ايام طويلة وكثيرة وعليه قضاء هذا ما يكاد يفعله احد - [00:06:46](#)

وستة شوال من شوال لا شك انه لا يصوم قبلها شيء يا اخوة في قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال اذا كان عليه قضاء - [00:07:05](#)

اذا كان عليه قضاء رمضان فيبدأ بالقضاء اولا لانه لا يصدق انه صام رمضان حتى يصوم القضاء ايضا المرأة تبدأ بصيام القضاء ثم يصوم شوال او تصوم لانه لو صام شوال قبل القضاء - [00:07:23](#)

فانه صامها ولم يكن اتبعها برمضان حيث لم يتم صيام رمضان. نعم في شهر الله المحرم نعم صيام الشهر المحرم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن اي صيام افضل؟ قال شهر الله المحرم - [00:07:43](#)

حتى لو صامه كله نعم اكده العاشر ثم التاسع لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون العاشر فسألهم قال هذا يوم نجى الله به موسى. قال نحن اولى بموسى منكم - [00:08:02](#)

وصامه وقال لن بقيت الى قابل لاصومن التاسع لاجل مخالفتهم يصوم التاسع يصوم يوم بعده والمقصود مخالفته قد روي انه قال صوموا يوما قبله او يوما بعده وثبت هذا العباس - [00:08:21](#)

رضي الله عنهم الافضل ان يصوم العاشر والتاسع وان صام بعده يوم لمخالفتهم فلا بأس بها نعم تسع ذي الحجة ايضا من السنن المرغب فيها واما يوم عرفة وهو من افضل صيام التطوع. وقد مر بنا حديث ابي قتادة احتسب على الله ان يكفر السنة الماضية والسنة الباقية - [00:08:41](#)

لكن ورد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني تسعة ذي الحجة واثرها في مصر وورد من حديث حفصة انها قالت اربع لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعهن صيام عاشوراء - [00:09:18](#)

والعصر وثلاثة من كل شهر وركعتين العلماء من هذه الاحاديث ان عائشة تقول ما رأيت تنفي انه يصومها لكن حسب رؤيتها حسب رؤيته تقول ما رأيت يصوم لكن لا يمنع من ان يكون يصوم صلى الله عليه وسلم - [00:09:39](#)

وهي لم تعلم بصيامه وعلى كل حال ثبت حديث حفصة هو حديث حسن قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس انه خرج في الصحيح ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الله من هذه العشر - [00:10:04](#)

والجهاد في سبيل الله الى اخر الحديث الصيام من افضل الاعمال الصالحة افضل صوم يوم وفطر يوم وهذا الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:10:20](#)

الله من عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول ان زوجني ابي امرأة حسب وكان يتعاهد كنته فيسألها يوم تزوج عمره سبعت عشر سنة قال فتقول نعم الرجل من رجل ما وطئ لنا فراشا ولا فتش عن كلف - [00:10:38](#)

ماذا كان يعمل وهو حديث عهد بعرس النهار ويقوم الليل ويقرأ القرآن في كل يوم وقال اخبر ابي النبي فقال اتني به قال فأتيتم قال

كم تصوم؟ قال كل يوم - 00:11:00

قال كم تقرأ؟ قال كل ليلة قال له النبي صلى الله عليه وسلم حديثا جليلا عظيما وتربية يا اخواني للشباب. الشباب الشاب احيانا يكون عنده قوة يا اخوان وجلد ورغبة في الخير - 00:11:16

رغبة في الخير فامرہ النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشهر ثلاثة فان الحسنه بعشر امثالها وهذا صيام الدهر انا اطيق اكثر من ذلك اصوم يوما وافطر يومين. قال اطيق اكثر من ذلك - 00:11:32

قال اصوم يوما وافطر يوما قال اطيق اكثر من ذلك نريد يا اخوان ما يريد وانظروا يا اخوان اسلوب النبي في التوجيه لما كان عبد الله بن عمر عمرو على نفسي بعض الشيء - 00:11:47

بدأه النبي صلى الله عليه وسلم باليسر فاليسر اذا شفت انسان يشدد على نفسه لا تشدد عليه زيادة لا ابدأ به كما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم قال كم تقرأ؟ قال كل ليلة. قال اقرأ في كل شهر - 00:12:05

في كل عشرين في كل كذا الى ان قال في كل جمعة واذا رأيت انسان مفرط مهمل اخي السلف كانوا يصومون يوما ويفطروا يوما وكانوا يقرأون في كل يوم او في كل لتشذ همته - 00:12:21

يتفاوتون يختلفون ثم قال في اخر الحديث زيادة نفيسة يا اخوان هي في غير الصحيح لكنها صحيحة لكن قبلها قال لعبدالله بن عمران لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك ضيفك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه - 00:12:36

هذه حقوق لان الانسان اذا فعل كما فعل عبد الله بن عمر سيهمل كل الحقوق حتى زوجته وهو حديث عرس بها تركها ولا بات عنده ايها من الحقوق في سبيل ان - 00:12:56

يكمل في نظره حقا واحدا وديننا يا اخوانا دين العدل ودين التوازن اعط النفس حقها اعط اهل حقها اعطي ربك الحق واعطي حتى ضيوفك والآخرين حقوقك ثم قال بعدها في زيادة جميلة جدا يا اخوان ينبغي للشباب ان يتنبأوا لها كثيرا - 00:13:11

قال صلى الله عليه وسلم ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة النشاط يعمل يعمل بنشاط ولكل عمل فترة فمن كانت فترته على سنتي فقد اهدى. ومن كانت على غير ذلك فقد ضل - 00:13:34

طبيعة النفس البشرية تنشط. ثم تفتت لكن اذا كان الفتور على سنة على سنة وفق السنة يا اخوان والعلماء يقررون ان موافقة السنة افضل من كثرة العمل كان يخالف السنة ويكفر العمل - 00:13:54

سعيد بن المسيب رحمه الله رأى رجل يصلي بعد الفجر يصلي يصلي يصلي. فنهاه هل ترى ان الله يعذبني على الصلاة قال له ولكن يعاقبك على مخالفة السنة السنة. كون الانسان يتتبع السنة ويحرص على الاقتداء - 00:14:11

واكمل من ان يكثر العمل تعرفون قصة الصحابة لما جاؤوا وسألوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم عن فعله وماذا قالوا وكيف قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم الى ان قال فمن رغب عن سنتي فليس مني - 00:14:32

كما قال في رواية ثانية يا اخوان احفظوها وافقوها قال اني لكل عمل شره ولكل شرة فترة فان صاحبها اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه وان هو سد وقارب فرجه اذا صار الناس يشترونه بالاصابع. فلان وفلان يعمل وكذا وكذا - 00:14:47

ما ينتهي يا اخوة لا حول ولا قوة الا بالله وان هو سد وقارب فارجوه حرص على السداد مقارنة السداد واختفاء اثر النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به والجمعة والسبت والشهر - 00:15:09

نعم قال يكره افراد رجب لأن تخصيص رجب بالاعمال من شعار الجاهلية ويكره افراد رجب كاملا لكن لو صام منه ما تيسر ثلاثة ايام واثنين وخميس لا بأس بهذا وافراد رجب - 00:15:33

والجمعة ايضا يكره افرادها لانها عيدنا واذا كان يحرم صوم يوم العيدين عيد الاسبوع الجمعة ويكره صومها الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده فتزول الكراهة قال صلى الله عليه وسلم لا تخص - 00:15:55

ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ولا تخص يوم الجمعة صيام من بين الليالي وقال لا تصوموا يوم الجمعة الا ان تصوموا يوما قبله او يوما بعده ثاني الشك او ثالث السبت - 00:16:14

ايضا صيام السبت يكره افراد السبت وفي حديث الصماء بنت بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يوم السبت وقال اذا لم يجد احدكم الى لواء عنب - [00:16:29](#)

اعود الشجرة فليمضغه يعني يفطر يفطر لكن لو صامه تبعا للجمعة موافقة يوما فاضل عرفة ويوم عاشوراء لا بأس ان يصام بلا شك حديث الجمعة يوم قبله او يوم بعده. نص في جواز صيامه - [00:16:45](#)

وان كان ظاهر الحديث لا تصوم يوم السبت الا فيما افترض انه لا يصوم مطلقا لكن حديث الجمعة مخرج في الصحيح يوما بعده والذي بعده هو يوم السبت الحديث قال عنه ابن حجر - [00:17:09](#)

فيه اضطرابا ذكره مالك وداوود يقول انه منسوخ على كل حال هو يدل على كراهية افراد السبت وقد ورد من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت - [00:17:28](#)

والاحد وقال انهما يومان يعظمهما المشركون فاحب ان اخالفهم اهل الكتاب فاحب ان اخالفهم او كما ورد في الاثر نعم والشك ايضا يكره صومه فذهب بعض اهل العلم الى تحريم صومه - [00:17:45](#)

وما هو يوم الشك يوم الشك على المذهب هو يوم الثلاثاء اذا كان الجو صحوه وبعض اهل العلم يقول لا. هو يوم الثلاثاء اذا كان هناك غيم مر بنا ان المذهب انه يجب صومه - [00:18:05](#)

على كل حال فالיום الذي يشك فيه انه من رمضان لا يصام وفي الحديث المخرج في الصحيح لا تقدموا رمضان بصوم يوم او يومين وفي اثر عمار من صام اليوم الذي يشرك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:18:22](#)

وصيام ايام التشريق نعم يحرم صيام يوم العيدين وان صامهم فهو اثم وان صامهما قضاء فلا يصح لما ثبت ان من حديث ابي سعيد وحديث عمر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم العيدين - [00:18:40](#)

قال عمر هذان يوم ان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صومهما. يوم فطرهم من صومكم واليوم الذي تأكلون فيه من نسككم السبب انه يوم عيد فرحة وسرور وابتهاج - [00:19:07](#)

وكذلك ايام التشريق وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ايام وتشريك لتشتيق اللحم فيها يقددون اللحم ويملحونه في الزمن الماضي قال عليه السلام ايام التشكيك ايام اكل وشرب وذكر - [00:19:22](#)

الله تعالى وفي حديث عائشة عبدالله بن عمر لم يرخص في ايام التشريق ان يصم له الا لمن لم يجد الهدي والهدي ومتمتع وقارن لا يجوز ان يصومها وان كان لو صام قبلها من حين احرامه - [00:19:42](#)

لا بأس بذلك لو احرم في واحد ذي الحجة او اثنين صام هذه الايام فلا بأس. لكن لو صامها ايام التشريق يجوز ذلك وان كان صيامها في الاصل محرما. نعم - [00:20:02](#)

نعم من دخل في فرض موسم حرم قطعة وقضى قضا رمضان موسم له الى شعبان لكن لما جا شوال قالوا احب ان ابادر بمبادرة طيبة فنوى ان يصوم وصام ثم بدا له ان يفطر لا - [00:20:17](#)

ما دام انه دخل في هذا الفرض الموسع اصبح مضيق بالنسبة لهم وجب عليه اكماله لكن لو جامع فيه كفارة وانما وجبت الكفارات لانتهاكه حرمة رمضان حرمة الزمن وغير رمضان - [00:20:44](#)

ليس كرمضان قال ولا يلزم في النفل ولا قضاء فاسده الى الحج لا يلزم في النفل فاذا صام نفلا لا يجوز ان يقطعه في الحديث الصائم المتطوع امير نفسه مر بنا انه كان يسأل عليه الصلاة والسلام - [00:21:08](#)

هل عندكم من شيء فلما قالت تهدي الى الحيز قال فلقد اصبحت صائما فاكل منه صلى الله عليه وسلم على انه يجوز الصائم المتنفل ان يفطر ولا يلزم في النفل ولا قضاء فاسده - [00:21:30](#)

اذا افطر في النفل فهل يقضيه بان اتمامه لا يجب وقضاء ايضا ولو قضا فلا بأس اثري حفصة وعائشة النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهما وهما تأكلان طعاما قال ابتدرته حفصة - [00:21:49](#)

وهي ابنة ابيها اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم وانهما كانتا صائمتين فعرض لهما طعام وهذا لانه لا يجب الاستمرار فيه فلا يجوز

قضاؤه على الصحيح. نعم الا ولا يلزم في النفل ولا قضاء فاسده الا الحج. لان الحج يا اخوان - [00:22:11](#)

يلزم اتمامه لو كان نفلا ويلزم قضاء فاسده حتى ولو كان نفلا قال تعالى واتموا الحج والعمرة لله لا يقل انسانا هذه الحجة الثانية والثالثة يترك الحج يفسخ يزعم انه تحلل - [00:22:38](#)

يتحلل حتى يتم الحج يكون محصورا يكون الشرط وعرض له عارض حابس وكان اشترط اما ما عدا ذلك فلا يتحلل من الحج حتى ولو كان نفلة وان افسده وانما يفسد الحج - [00:22:59](#)

بالجماع قبل التحلل الاول فانه يلزم اكماله ويقضيه من العام القادم حتى ولو كان فيه الحج اذا يختلف يا اخواني عن غيره فيجب الاستمرار فيه وقضاء فاسده بخلاف الصوم ليلة القدر في العشر الاواخر واوتاره هكذا ليلة سبع وعشرين - [00:23:20](#)

ليلة القدر ليلة عظيمة يا اخوان هي افضل الليالي العام قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر - [00:23:43](#)

ليلة القدر خير من الف شهر فيها خير من الف شهر ولهذا اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم مرة رمضان كله وهو يلتمسها العشر الاول ثم اخبر جاءه ات انها امامك - [00:23:59](#)

اعتكف العشر الاوسط ثم اخبر انها في العشر الاواخر قال من كان اعتكف معي في العشر الاواخر ليلة عظيمة يا اخوان القدر لعظم قدرها قدر العمل الصالح وقيمتها فيها او لانه تقدر يقدر فيها ما يكون في تلك السنة - [00:24:22](#)

قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة مباركة وليلة عظيمة ولهذا يحسن بالانسان ان يحرص على التماسها يا اخوان وهي في رمضان بلا شك وفي العشر الاواخر وفي اوتاره اكد - [00:24:48](#)

قال صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وقال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان قد حقق العلماء انها في العشر الاواخر وفي الاوتار اكد انها تنتقل - [00:25:07](#)

وثبت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت ليلة احدى وعشرين لما قال صلى الله عليه وسلم او امره من يعتكف وذكر انه نسيئها صلى الله عليه وسلم - [00:25:25](#)

ولكنه رأى انه يسجد في صبيحتها في بماء وطين الراوي ابو سعيد فمطرت السماء تلك الليلة رأيت اثر الطين على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم من صبحي احدى وايضا ثبت من حديث ابي - [00:25:39](#)

مسلم قال اني اعلم اي ليلة هي هي الليلة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان نقومها هي ليلة سبع وعشرين وامارتها يقول ابي ان شمسها تخرج في صبيحتها من غير شعار - [00:26:02](#)

ليلة سبعة وعشرين وعشرين اثري ابين هذا وايضا ما ورد عن من كان متحريا فليتحري الى السبع والعشرين واثار اخر وردت عنها ولكن ليس بالضرورة انا ليث سبعة وعشرين وقد تنتقل قد تكون واحد وعشرين - [00:26:19](#)

وخمسة وعشرين ثلاثة وعشرين سبعة وعشرين او تسعة وعشرين يعني في الاوتار ثم ماذا يقول؟ ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت ارأيت ان وافقت ليلة القدر يا رسول الله؟ ما اقول؟ قال قولي اللهم انك عفو - [00:26:42](#)

تحب العفو فاعفو عنا نكثر فيها من الصلاة والقراءة والدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اذا دخل العشر واحيا ليله وايقظ اهله صلوات الله وسلامه ينبغي الانسان ان يجتهد يا اخوان في هذه المواسم - [00:26:58](#)

عن مسابقة الخيرات هي ايام وتمضي والعمر يا اخواني ايام وينقضي ولا يبقى يا اخواني الا ما قدمه الانسان بين يديه وغدا يقطم على هذه الاعمال التي عملها ويترك الدنيا كلها وراءه - [00:27:20](#)

يترك الدنيا لغيره العمل الصالح له. نعم - [00:27:40](#)